واما الذين لم يشموا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف
جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع . واما الذين راموا الحركة
فانهم دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال وان
يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشموا الا
ان هولاء اشد توكيدا . واما الذين ضاعفوا فهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف
لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه لا يلتقي ساكنان فهولاء اشد مبالغة واجمع لانك
لو لم تشم كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف . فلهذا علامات فللاشمام نقطة
وللذي اجري مجرى الجزم والاسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف
الشين فالاشمام قولك هذا خالدْ وهذا فرجْ وهو يجعلْ . واما الذي اجري مجرى
الاسكان والجزم فقولك مخلدْ وخالدْ وهو يجعلْ . واما الذين راموا الحركة فهم
الذين قالوا هذا عمرو وهذا احمد كانه يريد رفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب
الخليل وابو الخطاب . وحدثنا الخليل عن العرب ايضا بغير الاشمام واجرا الساكن
واما التضعيف فقولك هذا خالدّ وهو يجعلّ وهذا فرجّ حدثنا بذلك الخليل
عن العرب ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبّا يريد السبسب وعيهلّ تريد
العيهل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على
ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا تدخله واو ولا يا في الكلام واجروا الالف
مجراهما لانها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين
فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلوا سبسب كانه مما لا تلحقه الالف في النصب
اذا وقفت . قال رجل من بني اسد . ببازل وجناء او عيهلّ . وقال رؤبة
لقد خشيت ان ارى جدبّا . في عامنا ذا بعد ما اخصبا . اراد جدبا
وقال رؤبة . بدء يحب الخلق الاضخمّا . فعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا

فان

فان كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك لان
الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنا لانه ساكن وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد
وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما
يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو ولا زيد لانهم قد علموا انه لا يسكن اواخر هذا
الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا تكون بمنزلة الساكن
الذي يلزمه السكون وقد يدعون الاشمام وروم الحركة ايضا كما فعلوا بخالد ونحوه .
واما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما
تفعل بالمجزوم على كل حال وهو اكثر في كلامهم . واما الاشمام فليس اليه سبيل وانما
كان في الرفع لان الضمة من الواو فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع من
الحروف شئت ثم تضم شفتيك لان ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك واشمامك
في الرفع للرؤية وليس بصوت للاذن . الا ترى انك لو قلت هذا معن فاشممت كانت
عند الاعمى بمنزلتها اذا لم تشمم فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف قبل
تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف واليا .
فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل . فاما
فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالد ورايت الحارث . واما
روم الحركة فقولك رايت الحارث ومررت بخالد واجراؤه كاجراء المجزوم اكثر كما ان
الاشمام واجرا الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون
ان يجيئوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن . واما التضعيف فهو قولك مررت
بخالدّ ورايت احمرّ . وحدثني من اثق به انه سمع عربيا يقول ابيضه يريد ابيض
والحق الهاء كما الحقها في هنه وهو يريد هنّ

## هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)